العنف والتسامح بين اليهودية والإسلام

Violence and tolerance in joudaisme and lslam

ط/د حريش حدة *

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة

herrichehaddark@gmail.com

أسيا شكيرب

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة

تاريخ الاستلام 2023/09/23 تاريخ القبول 2024/05/30

الملخص:

انتشار ظاهرة العنف، وتزايد حدتها في العالم يوما عن يوم لم يأت من فراغ، بل هو نتيجة عقائد،وأفكار تغذت من خطابات دينية، ومظهر من مظاهر السيطرة على الآخر،واستعباده، فبقدر ما تحمله الخطابات الدينية من كراهية،وحقد،وعنصرية،بقدر ما يغيب التسامح،وتشتعل نيران العنف في هذا المقال المتواضع نتناول موضوع العنف والتسامح في اليهودية والإسلام، وتحديد نظرة كل من الديانتين للآخر

الكلمات المفتاحية: العنف،التسامح،الآخر، الخطاب الديني.اليهودية، الإسلام

Abstract:

The wide spread of the phenonmenon of violence. and the increasing of its intensity in the world doesn't come from nothingness, but, it is the result of different thoughts and ideologies nourished by relegious discourses and a manifestation of over control and enslaving of others . So, the more relegious discourses carry hate, hatred and racism , the more tolerance is absent and violence flames are broken out . In this report, we tackle the subject of violence and tolerance in Judaism and Islam and set how each relegion views the other one .

***Keys Words** :Violence , Tolerance, other, the speech relegious, Judaism , Islam*

المقدمة

العنف ظاهرة لا يكاد يخلو منها عصر من العصور، ولا مصر من الأمصار على امتداد التاريخ ، ورغم التطور العلمي والحضاري الذي شهدته البشرية ،إلا أن كل ذلك أصبح معول لإثارة المزيد من العنف وإشعال ناره في كل أرجاء المعمورة ، هذا العنف لم يكن محض صدفة بل هو نتاج عقائد ونظم ومعتقدات مرتبطة بفكرة العقاب والثواب العنصري ، وخطابات دينية نسجت فتيله في النفوس والأفكار ورسخت لوجوده وتعمل على إشاعته ونشره ليغدو مظهرا من مظاهر السيطرة على الآخر ، وفرض السلطة عليه ، وعدم قبوله باختلافاته، وعدم احترامه وتبني مبدأ إلغاء الآخر فأصبح العنف الصورة الغالبة على وجه العالم والعصر الذي نعيش فيه .

وصم الغربيون الإسلام بالعنف، وقاموا بدمغ صفة العنف على الإسلام والمسلمين وكل حركة إسلامية ،ووجهت أصابع الاتهام اليه بأنه وراء كل جريمة مروعة تقع هنا ، أو هناك في أي مكان من العالم ، وكأنه اختراع إسلامي ، هذا الإسلام الذي جاء رحمة للبشرية جمعاء حاملا منهجا متكاملا يسد كل الثغرات التي يمكن للعنف أن يتسرب منها ، ناشرا سبل التسامح بين المسلمين وغيرهم وذلك من خلال جملة من المبادئ تدمغ كل أنواع العنف وأشكاله من عنصرية وإرهاب فتزهقها، وبالرجوع الي الاحصائيات نجد أن العنف الإرهابي ذو خلفية تطور في المقابل تُقدم أديانا أخرى كداعية للسلام والخير للبشرية، ولوجدنا أن جرائم العنف والاعتداءات التي يتم اقترافها باسم المعبود لا حصر لها،وأن نصوصهم التي يؤمنون بها تتعامل مع الآخر بما هو أشد قسوة وأكثر عنفا ، وأنهم أول من سبق تاريخيا إلى شيطنة الآخر وعلى رأس تلك الأديان اليهودية التي حولت الإنسان إلى آلة اعتداء على أشباهه من الناس ، وعلى مر العصور كان الخطاب الديني اليهودي يروج للعنف ويتخذه مبدأ له خاصة تلك التعاليم والتفاسير التي تتماشى مع المشروع الصهيوني ، ومن خلال هذا المقال نبحث عن موضوع العنف والتسامح بين اليهودية والإسلام باتباع منهج تاريخي، استقرائي، مقارن بهدف استبيان سبيل المجرمين الذين يطعنون في الإسلام كما فعل أجدادهم لتثبيت الصورة النمطية للإسلام والمسلمين الذين انقلب بعضهم إلى حلفاء داعمين ، ورغم تأخرهم وتناقض مبادئهم ،ومعاداتهم للحضارة الغربية إلا انهم يحضون بحفاوة استقبال في مراكزها لا لشيء إلا لانهم باعوا ذممهم ، وسلموا مفاتيح آبارهم لشركاتها ونفذوا خططهم في السيطرة على العالم - بتصفية بعضهم بعضا- بمنطق أن أبناء الحضارة اليهودية هم أسياد العالم هذه الفكرة التي يستمدونها من نصوصهم الدينية ، وهنا نتساءل ترى ماهي الخطابات الدينية التي تغذي العنف وتخنق سبل التسامح وتجهض كل مبادرة له هل هو الخطاب الإسلامي أم الخطاب اليهودي؟

أولا /تعريف العنف:

1-**لغة:** هو القسوة والشدة والأذى،وهي ترجمة لكلمة لاتينية(violence)والتي تعني ينتهك،أو يؤذي أو يغتصب، وتعني القوة،ومنه كلمة عنف تعني حمل القوة،أو تعمد ممارستها تجاه شخص أو شيء ما ويمتد هذا المعنى المرتبط بأصل الكلمة في العديد من القواميس اللغوية الأخرى كمعجم la Rousse الذي يعرف العنف بكونه خاصية لكل ما ينتج عنه مفعول بقوة شديدة متطرفة ووحشية ، فهو خاصية لما هو عدواني"[1i]

ومن مرادفات كلمة العنف بأس، شدة صلابة،فتك، قساوة القوة وفي الوقت الحاضر يرادفه كلمة الإرهاب[2]

2-**إصطلاحا: عرفته** الجمعية العامة للأمم المتحدة أنه (اعتداء جسدي، أو معنوي مقصود من جهة تتمتع بسلطة مادية، أو معنوية على جهة أخرى،وقد تكون هذه فردا أو جماعة،أو طبقة اجتماعية أو دولة تحاول إخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا، واجتماعيا، وسياسيا مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو نفسية أو معنوية للفرد أو الجماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى)[3]

وعرفه أحدهم بقوله: (ينصرف إلى الشدة والقسوة، ويقصد به في معناه العام أي صورة من صور الضغط -اقتصادي. سياسي، عسكري -على شخص ما بهدف دفعه إلى تصرف ما كان يقوم به لولا وجود هذا الضغط ومن صوره المظاهرات، الضغط الاقتصادي، أو الحصار الاقتصادي، توقيع العقوبة الدولية، الحملات الإعلامية،أو الضغوط الفكرية لخدمة أيديولوجية معينة، أو عقيدة معينة، أو فكر خاص)[4]

وجاء تعريف العنف بأنه: (يمكن تعريف العنف من فرد لآخر بمحاولة تسلط متزايدة يفرض من خلالها أحدهم –ومن موقع إحساسه بقوته –مراقبة وضبط الآخر مستخدما وسائل ضغط متنوعة تحافظ على حالة دونية وتجبره على تبني مواقف وسلوكيات مطابقة أو تتطابق مع توجهاته الخاصة ورغباته)[5]

من خلال هذه التعاريف يمكننا أن نستخلص بعض المفاهيم العنيفة التي تندرج في إطار السيطرة والرقابة أهمها

1 **السلطة:** وهي قوة مجردة يهيمن فيها القوي ويخضع فيها الأضعف.

2-**التمكن والقهر**:La maîtrise et oppressionوتندرج في إطار العقوبات، والتأديب السلبي، أوالضغط،والتأثير بالقوة.

3-**الهيمنة**:La domination في إطار علاقة غير متوازية بين طرفين، ويفرض المسيطر تأثيرا قهريا على الخاضع.

4-**الرقابة**:التي تسير الأفكار والانفعالات ورد الفعل إنه الوصول إلى داخل الفرد،ومعرفة انفعالاته وأحاسيسه بهدف السيطرة عليه،وإخضاعه

5-**التبرير**: هي مجموعة الأعذار التي يلجأ اليها لشرح،وربط موضوعي، وعلاقة بالحوادث العنيفة التي يقترفها

6-**المعنف:** وهو الطرف الذي وقع عليه العنف6

ثانيا تعريف التسامح: 1-**لغة:** يُشيرُ لفظ التّسامح -المُشتقّ من الفعل تسامَح الخماسيٍّ اللازم المعتدِي-إلى التّساهل والتّهاون واللين، ومن مدلولاته اللغويّةُ الحِلمُ والعفوُ والمُسامحة؛ أي غُفرانُ الحقوقِ، والعفوِ عن الخطأ، والموافقة على الصّفح، وتدلُّ السّماحةُ لُغةً على السّلاسة، والمُساهلة، والتهاونِ، والحِلم، والرّفق، وفي النُّظم الفلسفيّة العالمية يُنظر إلى التسامح على أنّه احترامٌ تبادليٌّ بين الأفرادِ والآراء مهما كان مستواه صحيحاً كان أم خاطئًا. [١] إنّ تحقيقَ التّسامح بين النّاس وتعميمه بينهم ليشملَ جميع معاملاتهم وأمور حياتهم، يتطلّب تأكيداً تربوياً دستورياً يرعاه، ويُنظّمه، ويضمنُ ترتيبه واستحقاقه، ويكفلُ إنفاذه بلا ضرر ولا غُبن، فقد ضمن الإسلامُ حقوقَ النّاسِ وأكّدَ على تمامها وعدم الانتقاصِ من حقوقهم شيئاً مهما كانت مستوياتهم ودرجاتهم بالنّسبِ والمالِ والشّرف وغير ذلك .

2-**إصطلاحا:** عرفه المؤتمر العام لمنظمة اليونيسكو بقوله :(هو الاحترام، والقبول، والتقدير للتنوع الثري لثقافات العالم، ولأشكال التعبير، وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة،والانفتاح، والاتصال، وحرية الفكر، والضمير،والمعتقد، والوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب،وإنما هو واجب سياسي، وقانوني أيضا.

والتسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام قيم السلام،وتسهم في إحلال ثقافة السلام محل الحرب.) .

التسامح هو اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الأخرين في التمتع بحقوق الإنسان،وحرياته المعترف بها عالميا،وهو ممارسة يجب أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول 7

التسامح هو الإقرار بأن البشر مختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش معا بسلام .

ثالثا- تعريف الخطاب الديني:هو الخطاب الذي يعكس المنظومة الدينية بكل إبعادها فهو خطاب لتنظيم حياة الفرد والمجتمع والأمة والعالم فهو شامل لجميع جوانب الحياة الإنسان.

الخطاب الديني هو لغة الدين مع الآخرين وهو القناة الأولى لإيصال رسالة السماء لأهل الأرض وهو آلية التعبير عن الرؤية الدينية وأداة الاتصال المعرفي مع الأمم ووسيلة التواصل الحضاري مع الشعوب ورافد من أرقى روافد المجتمع الثقافية 8

رابعا العنف والتسامح مع الآخر في اليهودية والإسلام

1/العنف والتسامح مع الآخر في اليهودية

أ -الآخر في اليهودية"غويم " وهي كلمة عبرية مفردها "غوى" ومعناها غير المشابه،والمغاير،والمختلف وهم الناس الذين يعيشون كالبهائم من غير اليهود عموما، في اللاتينية "

" alter"[9]

ب/أسس التعامل مع الآخر في اليهودية يقسم اليهود البشر إلى قسمين فئة اليهود وغير اليهود "الأغيار «وينظرون للأغيار أنهم منحطون ومتخلفون وبوصف هو أقرب للحيوان منه للإنسان، فهم بالفعل يظنون أن غير اليهود حيوانات بهيمة بشرية خلقت فقط لخدمتهم، في المقابل هم يؤمنون أنهم أنقى وأفضل الشعوب ويسلمون بنقائهم[10]

وجود العديد من النصوص الدينية في التوراة تغذي مشاعر العنصرية عند اليهود وتفضل اليهودي على غيره لدرجة أمر الآخر بالسجود لليهودي ولعق غبار حذاء وأصبح تعامله مع الآخر فوقيا استعلائي أعطاه حسب تصوره أحقية التصرف والفعل المطلقين 11"هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هَا إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى الأُمَمِ يَدِي وَإِلَى الشُّعُوبِ أُقِيمُ رَايَتِي، فَيَأْتُونَ بِأَوْلاَدِكِ فِي الأَحْضَانِ، وَبَنَاتُكِ عَلَى الأَكْتَافِ يُحْمَلْنَ." (إشعياء 49: 22).

"وَتَأْكُلُ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ الرَّبُّ إِلهُكَ يَدْفَعُ إِلَيْكَ. لاَ تُشْفِقْ عَيْنَاكَ عَلَيْهِمْ سفر التثنية 16/7 "وَيَدْفَعُ مُلُوكَهُمْ إِلَى يَدِكَ، فَتَمْحُو اسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. لاَ يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكَ حَتَّى تُفْنِيهم 12 وَأَمَّا عَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ لَكَ، فَمِنَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ. مِنْهُمْ تَقْتَنُونَ عَبِيدًا وَإِمَاءً.

وَأَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْتَوْطِنِينَ النَّازِلِينَ عِنْدَكُمْ، مِنْهُمْ تَقْتَنُونَ وَمِنْ عَشَائِرِهِمِ الَّذِينَ عِنْدَكُمُ الَّذِينَ يَلِدُونَهُمْ فِي أَرْضِكُمْ، فَيَكُونُونَ مُلْكًا لَكُمْ.وَتَسْتَمْلِكُونَهُمْ لأَبْنَائِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِيرَاثَ مُلْكٍ. تَسْتَعْبِدُونَهُمْ إِلَى الدَّهْرِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلاَ يَتَسَلَّطْ إِنْسَانٌ عَلَى أَخِيهِ بِعُنْفٍ.

«وَإِذَا طَالَتْ يَدُ غَرِيبٍ أَوْ نَزِيل عِنْدَكَ، وَافْتَقَرَ أَخُوكَ عِنْدَهُ وَبِيعَ لِلْغَرِيبِ الْمُسْتَوْطِنِ عِنْدَكَ أَوْ لِنَسْلِ عَشِيرَةِ الْغَرِيبِ 13

ومن هنا نلاحظ أن العنف عند اليهود هو تمييز على أساس العنصر، ونفي لمبدأ المساواة، ونفي للإنسانية الكاملة ،ونفي لحق الآخر في أن يكون له حق، وإنكار لمبدأ كرامة الآخر تماما فهو يستهدف ملكية الآخر وماهيته رغم ما جاء في الفصل الأول لإعلان حقوق الإنسان سنة 1948القائل : (يولد جميع الناس أحرارا ،ومتساوين في الكرامة ،والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء)14وهذا ليس بغريب عن من يعرفهم، ويعرف أخلاقهم، والحقد الدفين في صدورهم ،والدارس لتاريخهم يدرك تماما أن أيدي اليهود كانت على مدار التاريخ ملونة بالدماء ،وحفل تلموذهم بكافة مظاهر تحقير الأغيار واستباحتهم15 فلطالما حمل تاريخ اليهود أبشع مظاهر العنف ، وسفك الدماء ليس ضد الأغيار فحسب بل طالت أيديهم الملوثة أنبياء اللّه أنفسهم فهم من قتل نبي اللّه يحي عليه السلام ،

وهم من تآمروا على قتل عيسى عليه السلام لولا نجاه اللّه منهم ، وهم من بارزو بعداءهم النبي صلى اللّه عليه وسلم ، وهم أول من بادر بنقض العهد معه صلى اللّه عليه وسلم ، وكانت المرأة التي دست السم للنبي صلى اللّه عليه وسلم منهم عن هذا يقول مجدي عبد اللّه أبوعويمر: (إنه تاريخ قان وحاضر دموي يفضح تطرفهم وعنفهم وعدم اكتراثهم بأي عهود أو مواثيق وتبجحهم الذي يواجهون به العالم)ومبرر ذلك العنف عندهم أنهم يعبدون إله يتصف بالعدوانية والتعطش للدماء يدعوا إلى قتل الآخر بإلحاح شديد بدل هدايته ودعوته للتوحيد ،لأن ذلك هو تكريم حصري عليهم ، أما الأغيار فلن ينالوا هذا التكريم لأنه حسب زعمهم ميراث عرقي لكل من تحقق نسبه من أم يهودية الأصل لا غير، فالإله الذي يعبدونه هو إله محلي خاص بهم هم أحباؤه ’وهم أقرب إليه من الملائكة أنفسهم16

ومن الوصايا التي ينسبونها للرب أن رحمته لا تنزل عليهم إلا بكثرة الذبح،والقتل، والحرق لأعدائهم17وكل ما عداهم هو في نظرهم عدوهم الذي يتربص بهم فهم يتخذون موقفا عدائيا عنصريا من جميع الشعوب التي يدعون أنها دون الشعب اليهودي من جميع النواحي،ويعتبرون العرب هم بالتحديد العدو الأول والأقوى الذي يهدد حياتهم ومستقبلهم، ويؤرق مضجعهم على حد تعبير جولدا مائير (1978/1898) سفيرة كيانها بالاتحاد السوفياتي حيث صرحت في أواخر أيامها أن عدد الأطفال الذين يولدون في فلسطين يسبب لها الأرق .18ومن تلك النصوص ما جاء في سفر يشوع

(ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ، لأَنَّ حَاصُورَ كَانَتْ قَبْلًا رَأْسَ جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ، وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ، وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ.فَأَخَذَ يَشوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى.

وَكُلُّ غَنِيمَةِ تِلْكَ الْمُدُنِ وَالْبَهَائِمَ نَهَبَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لأَنْفُسِهِمْ. وَأَمَّا الرِّجَالُ فَضَرَبُوهُمْ جَمِيعًا بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى أَبَادُوهُمْ. لَمْ يُبْقُوا نَسَمَةً.كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ هكَذَا أَمَرَ مُوسَى يَشُوعَ، وَهكَذَا فَعَلَ يَشُوعُ. لَمْ يُهْمِلْ شَيْئًا مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى).19

هكذا تحدد وصايا الرب في معتقدهم شكل العنف الممارس بكل وحشية وبرودة دم،ولا يستثنى الأطفال والنساء من تلك الإبادة، فلا حقوق لهم،ولا مجال لرحمتهم أو الشفقة عليهم20

«حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ،

فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لك

وَإِنْ لَمْ تُسَالِمْكَ، بَلْ عَمِلَتْ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا.

وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.

وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ هكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هؤُلاَءِ الأُمَمِ هُنَا.[21]

إن الإرهاب والعنف هو صنيعهم فلم يتورعوا عن تحريف التوراة،واختلقوا وصايا اللّه ورسوله منها براء ، تحث على استخدام العنف والتحريض عليه ، وتدعوا للإبادة الجماعية ويجعلون من هذا الخطاب مسلكا سياسيا يقضون به مآربهم 22و لقد تجرع الشعب الفلسطيني ويلات العنف ولايزال لليوم يعيش تحت وطأة الإرهاب الصهيوني بمختلف أشكاله من مجازر، ومذابح، وتهجير،واستغلال أرضهم ومقدستانا ، كما جعلت المنظمات الصهيونية من العنف سبيلا من أجل المجيء باليهود للأرض المحتلة ، ومثال ذلك عملية علي بابا في أوائل الخمسينيات في العراق بتواطئي بين المنظمة الصهيونية والمخابرات العراقية أنداك23 ومنها ما جاء في اعترافات المؤرخ توم سيفس -وهو ألماني الأصل- بأن المحرقة التي جرت أيام هتلر كانت باتفاق مشترك بين النازية والصهيونية 24

ترى هل تبقى من تلك الخطابات شيء للتسامح عندهم مع الأغيار؟ لقد بقي عندهم الكثير من المكر والخداع والادعاءات الواهية التي تنزعها عن نفسها وتطبع بها الإسلام ، وتلبسه عمامة على شكل متفجرات في صور متهكمة لنبي الرحمة محمد صلى اللّه عليه وسلم على أنه مصدر العنف العالمي، ولا تتورع عن افتعال ونسب كل عنف للإسلام والمسلمين ، واللعب بالمصطلحات التي باتت تتحكم فيها ، والترويج إعلاميا لمصطلح الإرهابي الذي يدافع عن مقدساته ، وتوريطه بتهمة ممارسة العنف ، وتزيين صورتها بكل مصطلحات الشهامة والبطولة التي تروجها لنيل المساندة والدعم،وقنن ذلك سنة 1972م حيث أصدرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة قرار تحت رقم 27/3443 يدعوا إلى التفريق بين الإرهاب وبين حركات التحرر الوطني ، وشكلت لجنة مكونة من 35شخص لدراسة مشروع القرار الهادف إلى تصنيف بالإرهاب كل من وقف أمامها ، وتصنف نفسها على أنها على حق وصواب وأنها ليست إرهابية بل متسامحة ، وليس هذا فحسب بل ظهر مشروع القرن الأمريكي الجديد الذي يعتبرون فيه أن مقررات الشريعة الإسلامية كالحدود ،والحجاب ، والالتزام التشريعي, ، و السياسي ،والمفهوم المنضبط لمعنى الحرية أمور تتعارض مع المقررات الدولية لحقوق الإنسان، ومع المعنى الغربي للديموقراطية والحرية وبالتالي فهي مندرجة في باب الممارسات التي على الغرب محاربتها في إطار مشروع الحرب على الإرهاب ، وهنا تتضح خطورة الانطلاق في تحديد مفهوم امريكا للإرهاب والحرب عليه . كل ذلك حصل بعد هجرة بعض اليهود إلى أمريكا بدعوى الهروب من الفاشية في الثلاثينات ، وأصبحوا أقلية دينية هناك واستفادوا من كل ما كان متاحا في تكوين الجمعيات الأهلية ، وأصبحوا أقوى لوبي في أمريكا ساهم في إنشاء دولة إسرائيل25
إذن هي حرب على كل ما تراه إرهابا حتى وإن لم يكن كذلك مادام يخدم كيانها فقط. ، وفرض هذا بالعنف والقوة إذا لم يجدي عن طريق استجداء العواطف ومن ذلك ما حدث في سنة 1960م

، وبعدما كان اليهود يعملون على وتر إثارة العواطف من خلال الكلام عن النازية ، ومع اقتراب موعد المجمع المسكوني في ألمانيا أرادوا من البابا بيوس الثاني عشر التصريح علنا بمعاداة النازية فرفض فكان موقفهم من ذلك الرفض إصدار كتاب بعنوان "الكنيسة الكاثوليكية وألمانيا النازية " لمؤلف يهودي اسمه "جون تريغلي" حيث قام من خلاله بالتشهير بالبابا عقابا له لأنه رفض الكلام عن النازية ، ولم يعلن ضرورة لعنها من الناس دائما ، كل هذا كان قبل المجمع المسكوني 1963م، ليكون عبرة لمن يخالف أوامرهم ، وأن كل من يرفض لعن النازية هو عنيف كما حصل مع البابا الذي اتهم بالعنف والإرهاب رغم الدور الجبار الذي قام به هذا البابا في 1943/1942 حيث قام بإيواء اليهود في الفاتيكان بإيطاليا ، وقام بفداء مئتي زعيم يهودي بخمسين كيلو غرام من الذهب، كل ذلك الفضل عليهم محوه بجرة قلم[26]

هذا كله ما يبرر تغافل العالم عن إرهاب الفرنسيين للمسلمين في الجزائر ، مثل مجزرة دوروفيقوا على قبيلة بكاملها في أفريل 1932 في قبيلة العوفية حيث تم ذبح كل أفراد القبيلة ، وهم نيام ، وبيع الغنائم لقنصل الدانيمارك ،وبيع الباقي في سوق باب عزوز بالعاصمة ،وبيعت الأساور بمعاصم نساء معلقة بعدما قطعت وأقراط ملتقة في أشلاء اللحم , وما قام به رو بسير حين قطع 140ألف رأس بالمقصلة وإعتقل 3000آخرين بتهمة معاداتهم للثورة الفرنسية ، ولقد أطلق على فترة حكمه اسم "الرهبة"، وكانت أصل تسمية إرهاب في الفكر المعاصر، والإرهاب الأمريكي للعالم بأسره ،وللعراق في الوقت الحالي بدون مسوغ، وجرائم الصهاينة في فلسطين تحت صمت مطبق من العالم ، فيما تنادي الأصوات بعدم شرعية حرب روسيا على أكرانيا، وتبذل كل جهودها في رفع الغبن عن الشعب الأكراني، وكأن ما يعانيه الفلسطينيون من عنف ، وقهر ، وحصار، وظلم ، وتنكيل لا يخص العالم ، أو أن الشعب الفلسطيني لا ينتمي لشعوب العالم ؟ ، ليس هذا فحسب بل إن منظمة الجهاد الإسلامي حماس بفلسطين هي بنظرهم منظمة إرهابية تهدد أمن وسلامة إسرائيل . مالكم كيف تحكمون؟

2/ العنف والتسامح والآخر في الإسلام

أ-الآخر في الإسلام :الآخر لغة: هو الغير، وهذه الكلمة لها دلالات متعددة كل إنسان هو آخر، وغير بالنسبة للشخص

ومعنى الآخر في معاجم اللغة العربية آخر مفرد جمعها آخرون (للعاقل)،ومعناه أحد شيئين يكونان من جنس واحد[27] يقول تعالى:[يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ][28]بمعنى مختلف ، ومغاير ،أو بمعنى غيره ، يقول تعالى :(ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ)[29].

وفي اصطلاح الأديان: الآخر بالنسبة إلى الذات الدينية هو ذلك الإنسان الذي ينتمي لدين آخر، كما أن هناك آخر مذهبي، وآخر قومي، وآخر عرقي، وآخر جغرافي،وآخر ثقافي ' وآخر اجتماعي،

وآخر سياسي،فتتعدد دوائر الآخر،ومستويات تنوعها،ولا يمكن تحديد الآخر إلا بتحديد الذات، ولا تتجلى الذات إلا بوجود آخر مختلف ومغاير30.

ب- قواعد التعامل مع الآخر في الإسلام : يعد التعامل مع الآخر من أهم القضايا التي تحاول الدول التغلب على مشكلاته في المجتمعات ، حيث يعد الاختلاف الديني من أهم أسباب ظهور الخلافات التي وصلت حد القتال بين أصحاب الأديان ، والأفكار المختلفة ، ونجد نحن المسلمين وكل منصف له أن الإسلام بتشريعاته العادلة وضع حلول مناسبة للتغلب على مظاهر التنازع ، والاختلاف بين المسلمين وغيرهم ، ذلك أن خاصية العالمية التي تجعل منه دين الزمان كله ، والمكان كله ، والبشرية كلها، وجاءت الشريعة الإسلامية شاملة للمسلموغير المسلم ،وخاطبت الإنسان دون تمييز فكانت نظرة القرآن إلى الناس نظرة كلية للزوايا الإنسان المشتركة بين الإنسان والإنسان ، وإن اختلفوا في جوانب أخرى ، فجاء الخطاب القرآني بقواعد تحدد طبيعة التعامل مع الآخر ودعت إلى :

1/احترام الآخر والاعتراف به والتعامل معه: فقال تعالى مخاطبا كل الناس: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيم خَبِيرٌ)31، هذه الآية الكريمة أسست لمبدأ التعامل الإنساني كأساس لعلاقة المسلمين مع الآخرين الذين لا ينتمون إليهم عقديا ، وفتح هذا الخطاب القرآني نوافذه على الدنيا بأسرها ، وخاطب الإنسان بغض النظر عن دينه وجنسه ، وعرقه32، وجاء القرآن الكريم بمنهجية واضحة في التعامل مع غير المسلم منهجية تعترف بالآخر ، ولا تقصيه ، ولا تلغيه، ورغم أن الدين عند الله واحد قال تعالى في خطابه للكافرين : (لكم دينكم ولي دين)33 فسمى ما يعبدونه دين كما سمى الإسلام دين ، وليس هذا إلا لنظرته لهم كبشر ، وفي خطابه لأهل الكتاب ركز على وحدة الإله رغم الاختلاف فقال تعالى : (وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ)34وهنا أسس لسبل الحوار كوسيلة للتواصل مع الآخر انطلاقا من القواسم المشتركة بيننا وبين غيرنا ، وثمن الجوانب الإيجابية ، وعمل على استثمارها قال تعالى مخاطبا أخل الكتاب : (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) 35

2/الدعوة للحوار والسلم والتعايش

لم يكتفي القرآن الكريم بإقرار مبدأ الحوار بالتي هي أحسن بل أباح بر من لم يعتدي علينا قال تعالى :(لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إليهم) 31 فلم يحدد نوع الدين لكن حدد أمرين الإخراج والقتال قال تعالى : «وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُون) 36

ج/تقرير مبدأ التعاون والوفاء بالعهد :قال تعالى :(وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ {المائدة:2} قرر الإسلام مبدأ التعاون لأن الإنسان ضعيف بنفسه قوي بغيره كما قرر الإسلام مبدأ الوفاء بالعهد ، قال تعالى : "وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)النحل 93/91 ذلك أن الثقة مبدأ مهم في التعامل بين الناس .

و/مبدأالعدل: يقول تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) المائدة 8 ،ولا يحملنكم عداوةُ قوم على ألا تعدلوا في حكمكم فيهم ، وسيرتكم بينهم، فتجوروا عليهم من أجل ما بينكم وبينهم من العداوة.

ن/تحريم الفتن والظلم والبغي:قال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) الأنفال 39 وقال تعالى: (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير حق) الأعراف 33 .

د-إعداد العدة وترهيب العدوالأصل في الإسلام الدعوة ، وهو الجانب الوقائي الذي تعتمده الشريعة كأساس في التعامل مع الآخر، وهناك جانب دفاعي يتمثل في الإعداد للقتال قال تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّااسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ 37)وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

هذه العدة تكون رهبة لهم لعدم التفكير في الاعتداء علينا ، فإذا وقع الاعتداء وجب القتال قال تعالى:"أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌالَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌوَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ 38اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ "

هذه أول آية تدعوا للجهاد ، وهو إذن من اللّه فلم يكن مأذون في بادئ الأمر بالقتال، وشرط القتال بحسب الآية هو الإخراج من الديار والمقاتلة في الدين ، إذن استعمال الشدة والقوة تكون من باب إعداد العدة لردع العدو، فنقاتل من يقاتلنا نرد على من يعتدي علينا قال تعالى: (فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين)39فسبب العدوان هو الظلم وليس لأنه لا يدين بدين الإسلام هذا بعد ان اقر اللّه تعالى مبدأ [**لَاإِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**) 40، وشرع الإسلام عقوبات تحفظ المجتمع من العنف، والكل ويردع ، كل من ينتهج سبيل العنف من المسلمين أنفسهم ومن ،وللحفاظ على النفس شرع حد القتل وهو القصاص قال تعالى :[**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ**]41 وهذا مدعاه لردع القاتل عن فعله أن علم ان روحها ستكون مقابل من قتله ، كما ان القصاص يهدف الى امن المجتمع بالقضاء على "الثأر" بموت الجاني ، ولقد كانت عاده الثأر في الجاهلية مدعاة للخوف والإرهاب ، فجاء الاسلام فأبطلها وشرع القصاص بدلا عنها.

وشرع حد السرقة حفاظا على امن المال العام ، والخاص يقول تعالى[**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَ]** 42 وهذه العقوبه كفيله بردع كل من سولت له نفسه العبث بالمال العام ، او التعدي عن المال الخاص. ، وعززت الشريعة حد الحرابة على كل قاطع طريق معتدي على أرواح وأموال الغير المتسبب في ترهيب الناس ، وتخويفهم ، وترويعهم ، قال تعالى: ﴿ **انَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْيُصَلَّبُوا أَوْتُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلَافٍ أَو يُنْفَوا مِنَ الْأَرْضِ﴾** 43

وشرعت حد الزنا للحفاظ على النسل والعرض قال تعالى : [**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ]**44وكانت عقوبة الزاني المحصن الرجم حتى الموت، ولم تحفظ الشريعة للإنسان روحه فقط ، بل حفظت عقله بتشريع حد الخمر عند تناول اي مسكر مهما كان نوعه ، كما شرعت تعزيزات للاعتداءات التي تكون في ما دون النفس فقال تعالى :[**وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ]**45

ومن الضروري تحقيق هذه الحدود وتطبيقها،ولقد حرمت الشريعة الإسلامية اسقاطها،فهي تساهم في الحد من سلوكيات تهدد الأمن العام، ومن الضروري معاقبه المخالفين لهذه القوانين الشرعية ، لذلك اوجبت الشريعة الاسلامية وجود إمام على راس كل دوله يحكم بأمره تعالى ، يقول الطاهر بن عاشور " وواجب كل ساسة الأمة بأجرائهم الناس على صراط الاستقامة في مقاصد الشريعة بالرغبة والرهبة مثل أكثر الزواجر متى علم الاعتداء على الوازع الديني ، و غشيته الظلالة "

وقد قال عثمان ابن عفان:" ان اللّه يزع بالسلطان مالا يزع بالقران " 46

ولقد جعل اللّه سبحانه وتعالى **مبدا العدل الاساس في الحكم،** قال تعالى:**[إن اللّه يأمر بالعدل والإحسان]**47الى جانب هذه الحدود حرمت الشريعة الإسلامية كل أنواع الفتن ،والظلم، والبغي ،قال تعالى:(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)2 فكانت امنا للمسلم ولغير المسلمين في دار الاسلام .

ولقد كانت السنة النبوية ترجمة عملية للقرآن الكريم ،فقد كان صلى اللّه عليه وسلم رحمة للعالمين قال تعالى: (مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)48، وقال تعالى :(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)49،فكانت وثيقة المدينة أول دستور في دولته صلى اللّه عليه وسلم لحفظ حقوق الإنسان عموما ، وأقر النبي صلى اللّه عليه وسلم حلف الفضول لما فيه من مبادئ تنصر المظلوم وترد الظالم ولأن رد الحقوق فيه قائم على قواسم مشتركة ،وهو الذي قال لقريش يوم الفتح:" إذهبوا فأنتم الطلقاء "، وتعامل النبي صلى اللّه عليه وسلم مع جاره اليهودي ،وتعامله صلى اللّه عليه وسلم مع عبد اللّه ابن قريظة الذي جعله دليلا له في الهجرة ,، وتعامل النبي صلى اللّه عليه وسلم مع بني النظير

،وبني قريضه ، وبني قينقاع ، هذه التعاملات التي روتها كتب السنة ،والتاريخ ، ولم يوقع عليهم عقوبة إلا بعدما نكثوا عهودهم ، وأظهروا خيانتهم ، يكفي أنه توفي ودرعه صلى اللّه عليه وسلم مرهونة عند يهودي في صاع من شعير، وكانت أفعال الصحابة رضوان اللّه عليهم جزء من هذا التطبيق ،ولقد كان عمر رضي اللّه عنه مضرب مثل في العدل ، ومن ذلك إسقاطه الجزية عن الشيخ اليهودي ، وتشريع التأمين من أجله ،فكان له راتب من بيت مال المسلمين ،ودرع علي التي استولى عليها اليهودي بعد سقوطه منه، وحكم بها لليهودي لأنه لم يستطع إثبات أنها له ، فخرج اليهودي من عند القاضي قائلا : (أمير المؤمنين , الدرع له ,ويقاضيني للقاضي والقاضي يحكم لي , أشهد أن هذه أخلاق الإسلام) ، وأعلن إسلامه , ولو عدنا لمعارك المسلمين، وكل فتوحاتهم ، لوجدنا أنه لم يقتل من الأعداء أكثر من 1300 ، وأن كل معارك المسلمين كانت دفاعا، حتى أن اليهود لما رحلوا للعيش في كنف الدولة الإسلامية بالأندلس باليونان سيلوينكاختاروا المناطق الإسلامية لعلمهم أن الإسلام لا يوجد عنده عداء مع الآخر ، وأن عنده أخلاقيات وقيم تضبط تعامل المسلمين معهم أو مع غيرهم

وفي الأخير بعدما بينا حقيقة العنف،ومكانته في كل من اليهودية والإسلام، يمكننا القول أن الإسلام بريء من العنف براءة الذئب من دم يوسف،ونخلص الى جملة من النتائج نستعرضها في ما يلي هي عبارة عن اقتراحات في هذا الصدد نوصي بها الباحثين والمسؤولين وكل من يصبو لتحقيق الأمن والسلام في العالم واللّه من وراء القصد وهو المستعان والهادي إلى سواء السبيل

أهم النتائج والإقتراحات :

ضرورة نقل البشرية من العنف والقلق إلى الأمان والإيمان وذلك ب

1. إزالة العنف فيما بيننا، والتعرف على أسباب العنف الحقيقية، والمتسبب فيها قال تعالى :(ولتستبين سبيل المجرمين) الأنعام 55، فقد آن للحقيقة أن تظهر، وللحقيقة المعكوسة أن تصحح
2. التفريق بين العنف المفروض، والعنف المرفوض وضرورة مواجهة كل نوع من أنواع العنف بما يناسبه، العنف اللفظي باللفظي , والعملي بالعملي , ولا نكتفي بالرد اللفظي وقت يكون العنف الممارس فعلي، قال تعالى :(فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)البقرة 194
3. ضرورة الرجوع للسنن الكونية ودراسة تاريخ الأمم لمعرفة السنن التي تجري علينا،فإذا عرفنا هذه السنن فيمكن تسخيرها والاستفادة منها في علاج كل المشكلات، ومنها العنف حتى يتم إعمار الأرض.

4. لن يتحقق التسامح في العالم إلا بتخلي الغرب عن فكرة الاستعمار، وتخلي الشرق عن فكرة القابلية للاستعمار، قال مالك بن نبي:«ولنيتخلوا عن فكرة الاستعمار إلا بتخلينا عن فكرة القابلية له بحسن إعداد العدة"
5. فتح أبواب البحث الجاد في جوانب القضاء على ظاهرة العنف دينيا، واقتصاديا، وسياسيا، وعلميا
6. ضرورة استعاده مفاتيح الحضارة الإسلامية، و نشر القوانين الإسلامية في البلدان الإسلامية والعالم، فالإسلام قاض، وحاكم على الشرعية الدولية لما يملكه من قوه، وقدره، وتنوع في أساليب، وعوامل تحقيق التسامح[**وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ**]مائدة50
7. ضرورة توعيه الجيل الناشئ بعظمه الاسلام، واستعاده الثقة الشرعية الإسلامية، واعتمادها يدل القوانين الغربية فشتان بين حضارة التسامح والسلام ،وحضارة العنف والقلق.
8. ضرورة الصبر والثبات على مبادئ الحق تعالى ونثق بوعده ونصره قال تعالى :[وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ].النور 55.

الهوامش:

1- أمراد وهبة. المعجم الفلسفي. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ت ط 1998. ص 477.
2- قاموس معاني الكلمات عربي عربي إلكتروني ,وعلي بن عبد العزيز الشيل ,الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف بدون بيانات المكتبة الشاملة ص 15
3- د رجاء مكي، دسامي عجم إشكالية العنف المشروع والعنف المدان، ط1 , تط 2008م, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ص41
4- زكي علي السيد أبو غصة , الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام والسياسات المعاصرة تط2002 نشر بدون بيانات موقع مكتبة النور,
5- د رجاء مكي المرجع نفسه ض38
6- عمار علي حسن , في معنى التسامح مقال نشر في 04مارس 2016 www.alarabiya.net
7- المرجع السابق
8- السيد ياسين السيد قاسم الموسوي , مقال بعنوان الخطاب الديني العناصر والمقومات , موقع مجلة رسالة القلم , العدد 60 ,2019/05/14
9- د عبد الوهاب العمري مقال بعنوان ' قواعد الحوار والتعامل مع الآخر في اليهودية بين الألتروفوبيا وتقديس الذات مجلة المعيار جامعة الأمير عيد القادر ص457
10- المرجع السابق
11- د عبد الوهاب العمري، المرجع السابق ص459

12- سفر التثنية 24/7.
13- سفر اللاوين 47/45/25
14- د رجاء مكي، إشكالية العنف والعنف المشروع والعنف المدان مرجع سابق ص50
15- مجدي عبد الله أبو عويمر، التطرف والعنف في الفكر اليهودي ص 7

16- عبد الوهاب العمري المرجع السابق ص464
17- المرجع نفسه
18- مجدي عبد الله عويمر المرجع نففسه ص48.
19- .سفر يشوع 10.11.12.13.14.15/11
20- د عبد الوهاب العمري , الأسس العقدية والفكرية للحوار بين الإسلام واليهودية ط1/تط2021 منشورات البدر الساطع 2021ص 70
21- سفر التثنية 10/20-15.
22- الإسلام وظاهرة العنف , ندوة فكرية شارك فيها جودت سعيد , أسعد السحمراني , محمود عكام نعيم باقي إعداد وتقديم 23محمد نفيسة ط1, تط1996 دار السقا دمشق سوريا ص41
23- المرجع نفسه ص 49/42.
24- س المرجع السابق
25- سعيد صالح الغامدي , ظاهرة العنف الديني لماذا ؟ ط2/تط2004 م مكتبة العبيكان الرياض ص 16 أنظر كذلك إلى حيدر إبراهيم علي أزمة الأقليات في الوطن العربي , تط2002م ,دار الفكر دمشق ص282/281
26- محمد عكام ، ندوة فكرية بعنوان الإسلام وظاهرة العنف , مرجع سابق ص65 .مجدي عبد الله أبوعويمر , المرجع نفسه ص39
27- معجم اللغة العربية المعاصرة عربي عربي ww.maajim.com
28- سورة يوسف , الآية41
29- سورة المؤمنون14
30- محمد محفوظ ,مقال في معنى الآخر ,الرياض العدد13490, تن 31ماي www.alriyadh.cim2005.
31- الحجرات الآية 13
32- موسوعة المفاهيم الاسلامية العامة المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، مصر ص52
33- سورة الكافرون
34- العنكبوت 46
35- سورة آل عمران 64
36- التوبة 06
37- الانفال 60
38- الحج 39
39- سورة البقرة 193
40- سورة البقرة256

41- سورة البقرة179
42- سورة المائدة 38
43- المائدة33
44- سورة النور2
45- سورة المائدة 45
46- الطاهر بن عاشور أصول الحكم في الاسلام ص 123
47- سورة النحل 90
48- الانفال 39
49- الأنبياء 107
50- التوبة 128